# التعليم من أجل التعلم في عالم سريع التغير

chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.uj.ac.za/wp-content/uploads/2023/01/teaching-for-learning-in-a-fast-changing-world-e-version.pdf

ترجمة بتصرف

أ.د. مضر خليل عمر

## مقدمة

لو طُلب مني تلخيص المواهب الفريدة لجنسنا البشري بكلمة واحدة، لأجبتُ بـالتعلم . فنحن لسنا مجرد إنسان عاقل ، بل إنسان مُعلِّم - النوع الذي يُعلِّم نفسه . نشأت فكرة هذا الكتاب مفتوح المصدر من الحاجة التي لمسناها إلى نصٍّ حول التدريس للمعلمين المتدربين والمعلمين العاملين ، يُركِّز على التعلم ، بالاستناد إلى أدبيات علم التعلم . ورغم ازدياد عدد الكتب والمقالات حول علم التعلم خلال السنوات القليلة الماضية ، إلا أن هذه النصوص إما غير متاحة (متخصصة للغاية) أو أنها تُركِّز على منظور محدد ، كالاعتماد بشكل أساسي على علم النفس المعرفي ، بينما قد تنطلق نصوص أخرى من منطلق مختلف ، كعلم الأعصاب المعرفي . قد يصبح هذا النوع من المواد مربكًا للغاية للمعلمين المتدربين والمعلمين العاملين ، لا سيما فيما يتعلق بالنقاشات الدائرة بين مختلف مجموعات أنصار علم التعلم .

يستند الفصلان الأول والثاني من الكتاب إلى وجهات نظر متعددة حول علم التعلم . كما يشكل هذان الفصلان أساسًا عامًا لبقية الكتاب . ويعكس الفصلان الأوليان كلمات رئيس معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، ل. رافائيل ريف ، الذي قال : "**إذا لم نعرف كيف نتعلم ، فكيف لنا أن نعرف كيف نُعلّم؟**" (23 مارس 2017). ويركز الكتاب أيضًا على كيفية إعداد المعلمين لعالم سريع التغير، حيث يتعين عليهم التدريس . نرى صلة واضحة بين التركيز على التعلم وإعداد المعلمين لمستقبل متقلب وغير مؤكد ومعقد وغامض ، والذي يُشار إليه غالبًا بالاختصار VUCA (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2017). نتفق مع ويلينغهام ورايلي (2020) في حديثهما عن تداعيات الجائحة على التعليم والمدارس ، حيث أكدا أن "إذا كان لهذه الجائحة من درس ، فهو أن المستقبل لا يمكن التنبؤ به" . وقد جادلا بأن إعداد المعلمين ينبغي أن يركز بشكل خاص على ما لن يتغير، ألا وهو كيفية تعلم البشر.

ونحن نتفق معهما . يُسلَّط الضوء على التعلم في الكتاب ، ولكن دائمًا في سياق التدريس . لذا ، يتناول الفصلان الأول والثاني تداعيات المبادئ المستمدة من علم التعلم على التدريس . كما يقدم الفصل الأول مجموعة أدوات للمعلمين في ملحق . ويركز الفصل الثالث على تصميم الدروس والتدريس باستخدام الحوار والاستقصاء ، مستندًا إلى المبادئ والأفكار الواردة في الفصلين الأول والثاني . يناقش الفصل الرابع أن المرح يُسهم في خلق بيئة مُواتية للتعلم (سبق تناولها في الفصل الثاني). كما يُبين أن التدريس الذي يستحضر اللعب عمدًا يتضمن مشاركة فعّالة (معرفية) للمتعلمين ، ويُؤكد على المعنى والتفاعل الاجتماعي والتكرار والمتعة . هذه الجوانب تتوافق مع أدبيات علم التعلم حول السمات التي تُشكل بيئات التعلم المثلى، وهي قابلة للتطبيق على المتعلمين من جميع الأعمار.

على الرغم من أن جميع الفصول تتناول ضمنيًا متطلبات إعداد المعلمين للتدريس بطرق تُؤهل المتعلمين لعالم مُتغير، فإن الفصل الخامس يتناول هذا الأمر بشكل صريح . يهدف هذا الفصل إلى دعم المعلمين وتوجيههم لفهم أهمية تنمية عقلية ريادية لدى المتعلمين . يستكشف هذا الفصل تنمية هذه العقلية، ويربطها ارتباطًا وثيقًا بالكفاءات اللازمة للتكيف والازدهار في عالم سريع التغير. يناقش هذا الفصل أن تنمية عقلية ريادية لا تقتصر على مواد دراسية محددة، بل تنطبق على التعلم في جميع التخصصات . ويشير

الفصل السادس إلى أن مناهج تدريس متعددة يمكن أن تساعد في تطوير الكفاءات التي يحتاجها المتعلمون لمواكبة عالم سريع التغير . ويتناول هذا الفصل أحد هذه المناهج ، وهو التدريس والتعلم القائم على المشاريع ، والذي يُعد مفيدًا بشكل خاص . ويُعدّ التدريس والتعلم القائم على المشاريع منهجًا قائمًا على الاستقصاء يربط بين المعرفة المكتسبة داخل الفصل الدراسي (معرفة المنهج) و"مشكلات العالم الحقيقي" .

ويقدم الفصل إطارًا يمكن للمعلمين استخدامه لتخطيط التدريس والتعلم القائم على المشاريع . ويجمع الفصل الأخير من الكتاب بعض الأفكار من فصول أخرى ، ويعرض مثالًا على التعلم القائم على المشاريع في جنوب إفريقيا . يقدم هذا الفصل للقارئ لمحةً واقعيةً عن كيفية تطبيق نوايا وزارة التعليم الأساسي في جنوب أفريقيا لترسيخ عقلية ريادة الأعمال في بعض المدارس ، وكيف أثر ذلك على المتعلمين بطرق مشجعة . كما يقدم الفصل لمحاتٍ عن تجارب معلمين حقيقيين في فصول دراسية حقيقية .

نأمل أن يجد قراء الكتاب أفكارًا محفزةً وذات صلة حول التدريس من أجل التعلم في عالم سريع التغير . ونأمل أن يتمكنوا من تطبيق هذه الأفكار بتأمل في فصولهم الدراسية ، أو في حالة المعلمين المتدربين ، عند تخطيط الدروس وأثناء التدريب العملي في المدارس . ينتهي كل فصل بـ "أسئلة للتفكير". نحث القراء على التفاعل مع هذه الأسئلة . أدرجناها لأننا لا نتبنى نهجًا واحدًا كتاب طبخ أو منهج تعليمي عملي . **يحتاج المعلمون إلى أن يكونوا ممارسين باحثين ومتأملين** . أتقدم بالشكر والتقدير لمؤلفي فصول الكتاب . ساعات طويلة من العمل الجاد ، نتج عنها العديد من المسودات ، وفي كل مرة يتم فيها تنقيح المحتوى . ومع ذلك، كان هناك دائمًا متعة وروح مرحة . وأخيرًا وليس آخرًا ، شكرًا جزيلًا لبرنامج DBE-E3 الذي دعم تطوير هذا الكتاب ، بتمويل من مؤسسة LEGO ، دون أي شروط.

سارة جرافيت
المحررة
أكتوبر ٢٠٢٢